النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 03\11\2019 العدد (44) (الأحد الـ 20 بعد العنصرة – الأحد الـ 5 من لوقا)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (9) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كان ربنا يؤدِّب الأغنياء والذين يتطلبون المديح من الناس ويجعل لهم الويل هكذا فما بالنا نحن نتهافت على حبّ الأموال ونغبِّط المسرورين بنعيم الدنيا ونميل إلى اللذات العالمية. ولا نتذكّر احتمال الصوم والصلاة والأتعاب الدينيَّة البالغة بنا إلى النعيم السماويّ. لأن الصوم النقيَّ من الأدناس يلطّف ذواتنا ويميت شهواتنا ويرفع عقولنا إلى الباقيات وينقذنا من كلِّ رذيلةٍ. فإذا عرفتم أيّها النجباء مقدار أهميَّة الصيام وكثرة الفوائد الناتجة منه فينبغي أن نتضرَّع إلى محبَّتكم أن تقبلوه متهللين وتتمسَّكوا بفضائله شاكرين. وأن لا تدنسوه بالضجر والاهتمام بالأمور البدنية. فكما ان النفس الحيوانية إذا شبعت من المطاعم والمشارب تتنبه شهواتها وتتحرّك لطلب لذَّاتها فإن النفس الناطقة إذا اغتذت بالغذاء الملائم لها الذي هو الصيام تنهض من نومها وتنظر إلى شرفها وتحقق عظم شأنها ويخفُّ ثقل جناحها وتنظر إلى السماويّات وترفض العالميات وتتعالى طالبةً ما فوق كالنسور. فينبغي لنا الآن أن لا ندبّر الأمور العائدة إلى خلاصنا تدبيراً قاصراً بل ينبغي لكم أن تهربوا من الضرر الناشئ من الاهتمام بالأمور الحاضرة لأنه ليس في الشريعة الحديثة فقط ذُمَّت محبَّة الثروة حيث ظهرت شريعة سيدنا يسوع المسيح. بل في الشريعة القديمة أيضاً لم يُطلق التنعم بالجسديات لأولئك الذين كانوا كالصبيان المغتذين باللبن لكن توعِّدوا على ذلك بما يكرهون. فتارة يبكتهم الله على لسان النبي قائلاً الويل للصائرين إلى يوم السوء الجالسين على أسِرَّة العاج البَطِرين على مراقدهم الآكلين الجداءَ والحملان والرُضَّع من عجول البقر الشاربين الخمرة المروَّقة المتطيبين بالذكيّ من الطيب الذين يعتقدون أن هذه الزائلات ثابتةٌ لا تزول ولا تحول. وتارةً يقول الويل للذين يبكرون من الغداة مبادرين إلى شرب الخمر ويلبثون في السكر إلى المساء ويطربون بالعيدان والدفوف والطبول والمعازف ولا يفهمون أقوال الرب ولا ينظرون إلى ذلك صنيع يديه. من أجل ذلك يُسبَى شعبي لقلة صلاحه وتكثر موتاهم من الجوع والعطش... فسبيلنا أن نهرب من الوقتيَّات ونبتعد عن الزمنيات ونسارع إلى طلب الباقيات لنفوز بملكوت ربنا.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن التاسع

رتّلوا لإلهنا رتّلوا.

ستيخن: يا جميع الأمم صفّقوا بالايادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 1: 11-19 (للاحد))

يا إخوة أُعلِمُكم أنَّ الإنجيلَ الذي بشَّرتُ بهِ ليس بحسبِ الإنسانِ* لأنّي لمْ أَتسلّمه أو أتعلمهُ من إنسانٍ بلْ بإعلانِ يسوعَ المسيح* فإنكم سمعتُم بسيرتي قديمًا في ملّةِ اليهودِ إني كنتُ أَضطهدُ كنيسةَ الله بإفراطٍ وأُدمرُها* وأزيدُ تقدمًا في ملّةِ اليهودِ على كثيرينَ من أترابي في جنسي بكوني أوفرُ منهُم غيرةً على تقليدات آبائي* فلمّا ارتضى الله الذي أفرزني من جوفِ أمي ودعاني بنعمته* أنْ يعلنَ ابنه فيَّ لأبشرَ به بين الأمم لساعتي لمْ أُصغِ إلى لحمٍ ودمٍ* ولا صَعِدْتُ إلى أورشليمَ إلى الرسلِ الذين قبلي بلْ انطلقتُ إلى ديارِ العربِ وبعدَ ذلك رجِعتُ إلى دمشقَ* ثم إنّي بعدَ ثلاثِ سنينَ صعِدتُ إلى أورشليمَ لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عندَهُ خمسةَ عشرَ يومًا* ولمْ أرَ غيرَه منَ الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الربّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الانجيلي (لو 16: 19-31 (للأحد))

قال الربُّ: "كان إنسانٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجوان والبَزَّ ويَتنعَّمُ كلَّ يومٍ تَنعُّماً فاخِراً* وكان مِسكينٌ اسمُه لعازَر مطروحاً عند بابِهِ مُصاباً بالقُروح* وكان يَشتهي أنْ يَشبَعَ مِنَ الفُتات الذي يَسقُطُ مِنْ مائدة الغنيّ، بل كانت الكلابُ تأتي وتَلْحَسُ قُروحَهُ* ثم مات المسكينُ فَنَقَلَتْه الملائكةُ إلى حِضنِ ابراهيمَ، ومات الغنيُّ أيضاً فَدُفِنَ* فرَفَعَ عينَيه في الجحيم وهو في العذاب فَرأَى ابراهيمَ مِن بعيدٍ ولعازَرُ في حِضنِهِ* فنادى قائلاً: 'يا أَبَتِ ابراهيم ارحَمْني وأَرْسِلْ لعازَرَ لِيُغَمِّسَ طَرَفَ اصبَعِهِ في الماءِ وَيُبَرِّدَ لساني، لأَني مُعَذَّبٌ في هذا اللَّهيب'* فقال ابراهيم: 'تَذَكَّرْ يا ابني أَنَّكَ نِلْتَ خَيراتِكَ في حياتِكَ ولعازَرُ كذلك بَلاياهُ. والآنَ فهو يَتَعزَّى وأنتَ تَتَعذَّب* وعلاوةً على هذا كُلِّه فَبَيننا وبينكم هُوَّةٌ عظيمةٌ قد أُثْبِتَتْ حتّى إنَّ الذين يُريدون أَنْ يَجتازوا مِنْ هنا إليكم لا يَستطيعون ولا الذين هناك أَنْ يَعبُروا إلينا* فقال: 'أسأَلُكَ إذن يا أَبَتِ أَنْ تُرسِلَهُ إلى بيت أبي * فإنَّ لِيْ خمسةَ إخوَةٍ حتّى يَشهَدَ لهم لكي لا يأتوا هم أيضاً إلى مَوضِعِ العذابِ هذا'* فقال له ابراهيم: 'إنَّ عندهم موسى والأنبياءُ فَلْيَسمَعوا مِنهم'* قال: 'لا يا أَبَتِ ابراهيمُ، بل إذا مَضَى إليهم واحِدٌ مِنَ الأموات يَتوبون'* فقال له : "إنْ لم يَسمَعوا مِنْ موسى والأنبياءِ فإنهم ولا إنْ قَامَ واحِدٌ مِنَ الأموات يُصَدِّقُونَهُ".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس جاورجيوس باللحن 4﴾

بما أنك للمأسورينَ محررٌ ومُعتقٌ، وللفقراء والمساكين عاضدٌ وناصر، وللمرضى طبيبٌ وشافٍ، وعن الملوكِ مكافحٌ ومحاربٌ، أيها العظيم في الشهداءِ جاورجيوس اللابسُ الظفر، تشفَّعْ إلى المسيح الإله في خلاصِ نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"القدّيس ثاوذوسيوس رئيس لافرا المغاور"

بسبب ازدياد عدد الإخوة، اضطرّ البارّ ثاوذوسيوس أن يوسّع الدير. وشرع بيديه بالتعاون مع سائر الإخوة في بناء قلالي إضافيّة. في تلك الفترة، إذ كان الدير يُبنى، هاجمه اللصوص في ليلة مظلمة جدًّا، وكانوا

يطلبون الكنيسة ظانّين أنّه توجد فيها كنوز الدير المخبّأة. ولمّا اقتربوا من الكنيسة، سمعوا ترتيلاً داخلها، فظنّوا أنّ الرهبان في الداخل يرتّلون ويسبّحون، فابتعدوا. أمضوا بعض الوقت في الغابة المجاورة، ثمّ إذ رجوا أن يكون الرهبان قد انتهوا انطلقوا، من جديد، إلى الكنيسة. ولكنّهم سمعوا الترانيم عينها ثانية، ولكنّهم، شاهدوا، في هذه المرّة، نورًا فائق العَجَب داخل الكنيسة، كما شعروا، في الوقت ذاته، برائحة طيب لا توصف تعبق حولهم. كان هناك ملائكة يرتّلون، فظنّ اللصوص أنّ الإخوة يقيمون خدمتهم الليليّة المعتادة. وهكذا ابتعدوا قليلاً للمرّة الثانية. تكرّر هذا الأمر مرّات عديدة، وفي كلّ مرّة كانوا يسمعون الأصوات الملائكيّة ذاتها.

في هذه الأثناء، توجّه أحد الرهبان، أوّلاً بحسب العادة المتّبعة في الدير، إلى قلاّية البارّ ثاوذوسيوس، وقال: "بارك أيّها الشيخ". وبعدما أخذ بركة الرئيس، بدأ يقرع الجرس، معلنًا للإخوة بدء الخدمة الكنسيّة، وحينما سمع اللصوص صوت الجرس، خافوا أن يُفتَضح أمرُهم، فأسرعوا واختبأوا في الغابة، وهم يقولون: "ماذا نعمل الآن؟ يبدو أنّنا كنّا نتخيّل سماع تراتيل في المرّات السابقة. فلنتركهم حتّى يدخلوا إلى الكنيسة، ثمّ نهجم، بعد ذلك، إلى الداخل ونقتلهم جميعًا، وهكذا نحوز على ما يمتلكونه كلّه.

أشار الشيطان عليهم بهذه الأمور، ليس بدافع محبّته أن يخسر الرهبان نقودهم، بل لكي تختفي هذه الأخويّة برمّتها عن الوجود، والتي كانت نفوس عديدة تجد الخلاص فيها بإرشاد القدّيس ثاوذوسيوس ورهبانه. ولكنّ العدوّ لم ينجح في هذا الأمر، لأنّ صلوات البارّ غلبته.

انتظر الأشرار وقتًا كافيًا إلى أن اجتمع ذاك القطيع المختار من الله مع راعيه المغبوط ثاوذوسيوس، وحالما تأكّدوا من دخول الجميع، هاجوا عليهم مثل الوحوش الضارية. ولكنّهم حين وصلوا إلى أمام الكنيسة انذهلوا من الأعجوبة المخيفة التالية:

ابتدأت الكنيسة مع جميع الموجودين فيها ترتفع عن الأرض، وعلت في الهواء إلى علوّ كافٍ بحيث لم يكن باستطاعتهم أن يصلوا إليها. وأمّا الآباء الموجودون في الداخل، فلم يفهموا شيئًا، ولم ينتبهوا للأمر، بل استمرّوا يرتّلون خدمتهم المقدّسة.

خوف عظيم خيّم على اللصوص عند مشاهدتهم هذه الأعجوبة، وقفلوا راجعين إلى منازلهم، ومنذ ذلك الحين تابوا وقرّروا ألاّ يسيئوا إلى أيّ إنسان. وفي اليوم التالي، جاء رئيس اللصوص يرافقه ثلاثة لصوص إلى الدير، واعترف للبارّ بما حدث بالتفصيل. وحالما سمع هذا الأخير بهذا، مجّد الله الذي خلّصهم من موت مرعب. وبعدما سمع اللصوص كلمة خلاصٍ تنفعهم غادروا ممجّدين وشاكرين الله وقدّيسه. وهكذا أصبح واضحًا أنّ الربّ يحمي الدير وكنيسته.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهداء الفرس أكبسيماس ويوسف وإيثالا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث من شهر تشرين الثاني للقديسين الشهداء أكبسيماس ويوسف وإيثالا وكذلك لتجديد هيكل القدّيس جاورجيوس في اللد.

في أواخر العقد الرابع الميلادي (338م – 340م) اجتاحت المسيحيّين في بلاد فارس موجة اضطهاد واسع النطاق كان أوّل شهدائها الشهيد من رؤساء الكهنة سمعان الفارسي الذي تعيّد له الكنيسة في اليوم السابع عشر من شهر نيسان من كلّ عام. هذه الحملة امتدّت أربعين سنة وكان خاتمتها الشهداء الثلاثة الذين نعيّد لهم اليوم: أكبسيماس ويوسف وأيثالا.

ففي زمن الملك الفارسي شابور الثاني، وبالتحديد في أواخر العقد الثامن من القرن الرابع (376 – 379) منح شيوخ المجوس سلطات واسعة خوّلتهم ملاحقة المسيحيين في كل مكان واستعمال كافة الأساليب والوسائل اللازمة لمحو

المسيحية من البلاد. الحجة في ذلك كانت ثلاثية:

أولاً: لأن المسيحيين يشكلون خطراً حقيقياً على التراث، لا سيما عبادة الشمس والنار.

ثانيًا: لأن المسيحيين يهدّدون الجنس الفارسي بالانقراض حيث يشيّعون أن العذرية أسمى من الزواج.
ثالثًا: لأن المسيحيين يأبون الرضوخ للملك وسلطانه الشامل على رعاياه، فهم، بهذا المعنى، ثوّار متمرّدون يتهدّدون المملكة من الداخل.

لهذه الأسباب مجتمعة صدرت الأوامر، بإسم الملك، بإلقاء القبض على أكبسيماس أسقف مدينة باكا، في مقاطعة أونيتي واستيق للأستجواب. كان أكبسيماس شيخاً في الثمانين من العمر وقوراً، ممتلئاً حسنات حيال الفقراء والغرباء، كثير الأصوام والصلوات والسجود، يذرف الدموع، على الدوام، مدراراً. فحالما ألقى الجنود عليه الأيدي بادره بعض أصدقائه مطمئنين بالقول: "لا تخف يا أبانا، سنحافظ لك على دارك" فتطلع إليهم وقال: "ليس هذا البيت بعد اليوم بيتي. فأنا لا أملك غير المسيح. هو وحده ربحي. أما الباقي فلم يعد له وجود عندي".

وأخذ أكبسيماس إلى مدينة أربيل حيث أعترف أمام المجوس ولم ينكر أنه يكرز بالإله الواحد ويدعو الناس إلى التوبة وعبادة الخالق دون المخلوق، فأشبعوه لطماً وجلداً وألقوه في سجن مظلم .

ثمّ إنه حدث في ذلك الوقت أن ألقي القبض، وللأسباب عينها، على يوسف الكاهن من بيت كاتوبا. هذا أيضاً كان شيخاً ناهز السبعين من العمر. كما أمسك العسكر الشماس أيثالا من بيت نوهورا وكان في الستين من العمر. هذان أستيقا إلى مدينة أربيل أيضاً حيث مثلا أمام شيوخ المجوس هما أيضاً .

هدّد الحاكم يوسف الكاهن بالموت بتهمة إفساد الناس بالسحر الذي كان يمارسه، وكان يقصد بذلك إقامة الأسرار المقدّسة، فأجاب يوسف: "نحن لا نمارس السحر بل نعلّم الناس الحقيقة لكي ينبذوا الصور التي لا حياة فيها ويعرفوا الإله الحي الحقيقي وحده". فأردف الحاكم قائلاً: "ولكن الملك وحده على حق..."، فأجابه يوسف: "إنّ الله يحتقر الكبرياء والعظمة والغنى في هذا العالم. أجل نحن فقراء مساكين، ولكننا ارتضينا ذلك لأنفسنا طوعاً. نحن نعطي الفقراء من عرق جبيننا، أما أنتم فتسرقونهم. ليس الغنى سوى وهم وخيال يزول بزوال الحياة على الأرض. وهذا هو السبب في إننا لا نتعلق به لكي نحسب أهلاً للمجد الآتي".

أثار هذا الكلام حفيظة الحاكم فأوعز إلى رجاله بمعاقبة يوسف، فأشبعوه ضرباً بقضبان الرّمان الشائكة حتى جرّحوا جسمه كله.

ثمّ جيء بأيثالا فأمر بعبادة الشمس وشرب الدم واتخاذ امرأة لنفسه والانصياع لأوامر الملك والا واجه التعذيب والموت فأبى قائلا: "خير لي أن أموت لأحيا من أن أحيا لأموت إلى الأبد". فأخضعوه، للحال، للتعذيب. وبعدما جلدوه وحطّموا يديه ورجليه ألقوه في السجن المظلم الذي ألقي فيه أكبسيماس ويوسف.

بقي الثلاثة في السجن ثلاثة أشهر غيّر الحرمان والبرد والرطوبة والمعاناة خلالها هيأتهم حتى قيل أنه ما كان بإمكان إنسان مهما قسى قلبه أن يرى منظرهم المريع ولا ينفطر أسى عليهم. ثم بعد استجوابات إضافية حاول المجوس خلالها تحطيم مقاومة هؤلاء المعترفين الثلاثة دون جدوى، سقط أكبسيماس صريعاً تحت الضرب، فيما ألزم بعض المسيحيين برجم يوسف وأيثالا حتى الموت.

وهكذا قضى هؤلاء الشهداء الثلاثة واضعين بدمائهم حداً لتلك الحملة الشرسة التي طالت المسيحيين أربعين سنة في ذلك الزمان .

فبشفاعة الشهداء أكبسيماس ويوسف وإيثالا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.